مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 247 (من 7 إلى 14 أبريل 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

إلى أين تتجه الصداقة التركية – الأفغانية؟

نظرة على العلاقات بين كابل وأنقرة 4

العلاقة بين حكومة الوحدة الوطنية وتركيا 5

العلاقات التجارية والاقتصادية 6

مستقبل العلاقات الأفغانية التركية 6

وضع القطاع الصحي والحصول على الخدمات الطبية في أفغانستان

الخدمات الطبية في أفغانستان 9

ازدياد حالات الأمراض المختلفة 10

المشكلات في مجال القطاع الصحي 11

المقدمة

قامت هيئة تركية رفيعة المستوى بقيادة رئيس وزرائها بزيارة أفغانستان لمدة يوم، وتحدثت مع المسؤولين الأفغان حول القضايا المختلفة. لقد اشترك رئيس وزرائها مع الدكتور عبدالله في مؤتمر صحفي و أعلن دعم بلاده لمقترح الحكومة الأفغانية للسلام مع طالبان، و طالب حركة طالبان كي تنتهز هذه الفرصة التاريخية وتستجيب لطلب الحكومة الأفغانية. وكذلك تكلمت الهيئة التركية مع الطرف الأفغاني حول القضايا الأمنية والاقتصادية والتعاون المشترك في الأمور الأخرى، فمنها الأمور التي تتعلق بالمدارس التركية التي تخدم الأطفال الأفغان. في الجزء الأول من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، تم مناقشة العلاقات التركية الأفغانية ومستقبلها.

في الجزء الثاني من تحليل الأسبوع ستقرؤون حول وضع القطاع الصحي في أفغانستان ومدى تمتع الشعب بالخدمات الصحية. تم احتفال اليوم العالمي للصحة في كابل الأسبوع الماضي و تحدث المسؤولون الأفغان حول المشاكل الصحية والتقدم الذي أحرزته الحكومة الأفغانية في هذا المجال. كيف حالة الأوضاع الصحية في البلد وما المشاكل الموجودة في مجال الصحة الآن؟ أسئلة تم تسليط الضوء عليها في هذا الجزء من تحليل الأسبوع.

إلى أين تتجه الصداقة التركية – الأفغانية؟

حكمت الله زلاند / مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

في مجال العلاقات التركية الأفغانية تكفي الإشارة إلى قول أحمد داؤد أوغلو مفكر وسياسي تركي أنه قد وصف هذه العلاقة بأنها "مثالية" ورغم أن الدولتين ليس بينهما حدود مشتركة، يطلق عليهما "دولتان مجاورتان" و قريبتان كل منهما إلى الأخرى.

إن العلاقة الودية بين تركيا وأفغانستان ضاربة في التاريخ وبقيت ودية مدى الأزمان. مع أن تركيا تعتبر من الدول القوية على مستوى العالم الإسلامي، بل على العالم كله، ولكنها حافظت على علاقتها ودية مع أفغانستان والدول الإقليمة الأخرى أيضا، فمن هنا ينبغي أن ننظر إلى هذه العلاقة و بالشكل الموجود بعين الاعتبار ونعطي لها أهمية خاصة.

تسفر أهمية هذه العلاقات بشكل أوضح حين تتبادل الوفود الرسمية بمستويات مختلفة بين البلدين، حيث كان آخرها زيارة رئيس الوزراء التركي بنعلي يلدرم لأفغانستان. قد التقى خلال زيارته رئيس الوزراء

التركي في الأسبوع الماضي 8 أبريل 2018م بالرئيس الأفغاني أشرف غني، والرئيس التنفيذي الدكتور عبدالله وغيرهما من المسؤولين، كما اشترك مع الدكتور عبدالله في مؤتمر صحفي أيضا.

الجانب التاريخي للعلاقات بين كابل وأنقرة، والعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين في مدة عقد ونصف أو ما يزيد، و مستقبل العلاقة بينهما هي الموضوعات التي سندرسها خلال هذا المقال.

نظرة على العلاقات بين كابل وأنقرة

ترجع بداية العلاقات الدبلوماسية بين أفغانستان وتركيا إلى سنة 1921م حين وقع البلدان اتفاقية التحالف بينهما. يقال عن بعض جـوانب العلاقة التاريخية بين أفغانستان وتركيا أن بعض الشخصيات تركوا أفغانستان واستوطنوا في تركيا وبالعكس، والمثال على ذلك استيطان المولوي جلال الدين البلخي في تركيا خير دليل على هذا المدعى.

كانت أفغانستان من الدول الأولى التي اعترفت رسميا بدولة تركيا الحديثة، وفتحت أول مرة سفارتها في تركيا في عهد السلطان أمان الله؛ ومن جانب آخر أن تركيا وقفت بجانب أفغانستان في الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفيتي وبقيت منحازة في الحروب الأفغانية الأهلية.

أرسلت تركيا بعد عام 2001م، نحو 400 جنديا إلى أفغانستان ضمن قوات الحلف الأطلسي ولكنها عملت فقط في مجال التعمير و وتدريب الجنود الأفغان، ولم تشترك في العمليات العسكرية ضد المعارضة ولذلك لم تقع في جنودها الخسائر البشرية، ومن هنا تعامل حركة طالبان القوات التركية و ما يتعلق بها معاملة سهلة.

لعبت تركيا في عهد حامد كرزاي دورا لتحسين العلاقة بين أفغانستان وباكستان، وعقدت ثمانية اجتماعات ثلاثي الأطراف بين الدول الثلاث: تركيا، وأفغانستان وباكستان بين عام 2007 إلى 2013م. مع أنها لم تستطع أن تنهي عدم الثقة بين كابل واسلامأباد بشكل نهائي ولكنها كانت مفيدة إلى حد ما، و قد أبدت تركيا المحبة والصداقة تجاه أفغانستان على نطاق واسع.

العلاقة بين حكومة الوحدة الوطنية وتركيا

دخلت العلاقة الأفغانية التركية بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في أفغانستان إلى طور جديد وقد بدأت هذه العلاقة الجديدة بعد سفر الرئيس التركي السيد رجب طيب أردوغان. جاء الرئيس رجب طيب اردغان إلى كابل بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بمدة شهر في 18 أكتوبر عام 2014م. تمت هذه الزيارة بعد ما يقرب من خمسين سنة من قبل رئيس لجمهورية تركيا إلى أفغانستان، وهذا كان سفر أول مسؤول أجنبي رفيع المستوى ألى كابل بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية. وقد تم توقيع معاهدة التحالف والتعاون الاستراتيجي بين البلدين خلال الزيارة.

لما تتمتع أفغانستان من الموقع الجيوبوليتيكي في العالم، تريد تركيا أن تبقى قواتها في هذا البلد لمدة طويلة، ولذلك لم تقلل تركيا قواتها في افغانستان بعد عام 2014م، كما صرح الرئيس التركي أردوغان نفسه أن دولته تريد أن تبقى قواتها في البلد الذي تقع متاخمة لدول مختلفة مثل الصين، وإيران، وباكستان، ودول آسيا الوسطى.

ومع هذا كله قد مهدت مظاهر عدم الثقة بين البلدين في العلاقات السياسية منذ العام الماضي، لأن اللواء عبدالرشيد دوستم النائب الأول لرئيس الأفغاني يعيش في المنفى في تركيا جراء الخلافات السياسية بينه وبين الرئيس أشرف غني، ومن جانب آخر أن مجموعة من الأحزاب السياسية بمشاركة دوستم أعلنت ائتلافا ضد الحكومة الأفغانية من أراضي تركيا.

يبدو أن وصول اللواء عبدالرشيد دوستم إلى منصة النائب الأول للرئيس الأفغاني كان سببا لزيارة أردوغان إلى أفغانستان بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، لهذا السبب بعد أن تهدمت العلاقة الودية بين دوستم والحكومة ونفيه إلى تركيا أثر تاثيرا سلبيا في العلاقة بين البلدين. قد بادرت الحكومة الأفغانية لإزالة سوء الفهم بين البلدين ببعض الأمور ومنها أنها قضية تسليم إدارة المدارس الأفغانية – التركية التابعة لجماعة فتح الله غولن إلى وقف المعارف التركي.

وقد قام الرئيس الأفغاني خلال السنتين الأخيرتين بزيارة تركيا مرتين، وكانت زيارته الأولى في شهر ديسمبر سنة 2015م، حيث اشترك الزعيمان التركي والأفغاني في تجمع استشاري للتجار، وتمت زيارته الثانية في شهر ديسمبر سنة 2017م للاشتراك في القمة الإسلامية بشأن القدس في أسطنبول التركية.

العلاقات التجارية والاقتصادية

تمت التجارة بين تركيا وأفغانستان خلال عام 2010م إلى عام 2016م حوالي 1.6 مليار دولار، حيث كان معظم هذه التجارة تشكل المواد التي تصدر من تركيا إلى افغانستان و كان الأقل القليل منها من المواد التجارية التي تصدر من أفغانستان إلى تركيا. تحرز تركيا الموقع الخامس بين الدول التي تستورد المواد التجارية من أفغانستان بعد الهند، وباكستان، وإيران والعراق.

لقد اشتركت تركيا بعد عام 2005م إلى اليوم في مؤتمر ريكا (RECCA) أو ما يسمى بالمجلس الإقليمي لإغاثة الشعب الأفغاني، في سبعة مؤتمرات وتم عقد معاهدة "الطريق اللازوردي"بين أفغانستان، وتركيا، وتركمنستان، وأذربايجان، وغرجستان في المؤتمر الأخير عام 2017م من هذه المؤتمرات.

منذ عام 2003م إلى عام 2016م طبقت 127شركة تركية 627مشروعا بقيمة 6مليارات دولار أمريكي. إلا أن القرار الأساسي هو الجانب الاقتصادي، حيث يجب على الدولتين أن تعملا من أجل تقليل أو رفع الضرائب الجمركية (DTPA) وتوقعا هذه المعاهدة وقد تمت المفاوضات الأولية لهذا الغرض في أنقرة عام 2016م.

مع أن العلاقات الاقتصادية والتجارية تشكلان جانبا مهما من علاقات الدولتين فيما بينهما إلا أن مستوى التجارة تتنزل عاما بعد عام، حيث كانت التجارة بين الدولتين في عام 2010 نحو 265مليون دولار وقد نزلت في عام 2016م إلى 155مليون دولار سنويا. هذا هو أيضا السبب أن من المقرر أن تعقد اجتماع الجنة الإقتصادية المشتركة (JEC) في أنقرة في الشهر القادم وسوف يشارك فيه الرئيس التنفيذي الأفغاني. وقد عقد أول اجتماع هذه اللجنة في أبريل عام 2005م.

مستقبل العلاقات الأفغانية التركية

تعتبر تركيا الآن من أقوى الدول الإسلامية، فترى أن تكون لها دورا بارزا في القضية الأفغانية، ومن جانب آخر أن وجود الأوزبيك والتركمان في أفغانستان هو السبب الذي سوف يكون له تأثير على العلاقات بين الدولتين في المستقبل. تحاول تركيا الآن أن تدرس سوء العلاقة بين الحكومة الأفغانية والجنرال عبدالرشيد دوستم. لهذا السبب قد ذكر عن هذا الموضوع في اللقاء بين الرئيس التنفيذي الدكتور عبدالله وبين رئيس الوزراء التركي. وإن لهذه المشكلة تأثير في العلاقة بين تركيا وأفغانستان.

ستلعب تركيا مرة أخرى دورا في تحسين العلاقة بين باكستان وأفغانستان، فمن المقرر أن يعقد اجتماع ثلاثي الأطراف في تركيا بين الدول الثلاث؛ أفغانستان، وباكستان وتركيا. ومن جانب آخر إذا بقي المكتب السياسي لحركة طالبان في قطر غير معترف به، فتعتبر تركيا مكانا مناسبا للمفاوضات المباشرة بين حركة طالبان والحكومة الأفغانية إذن من غيرها من الدول كالسعودية وغيرها، لأن تركيا حافظت على فهم نسبي مع حركة طالبان ولها علاقة جيدة مع باكستان، فمن هنا تستطيع تركيا أن تلعب دورا بارزا في عملية السلام الأفغانية.

تدور العلاقة التركية الأفغانية بجانب مجال السياسي حول جوانب أخرى كالثقافي والاقتصادي ايضا. وقد كان التجار من الدولتين يعانون من بعض الموانع والمشكلات التجارية في السنوات الأخيرة، إلا أن المساعي التي تمت في هذا المجال سنحت الفرصة أمام التجار كي تتوطد العلاقة التجارية وتتوسع.

تركيا والسعودية تتنافسان فيما بينهما على قيادة العالم الإسلامي من جانب، ومن جانب آخر أفغانستان هي دولة لها أهمية خاصة لتركيا. لهذا السبب مع أن تركيا هي متورطة في قضايا الشرق الأوسط، لكن مع ذلك أن المملكة العربية السعودية بدأت تنكمش دورها وقوتها الناعمة في العالم الإسلامي بشكل بطيء وأن تركيا بدأت يتسع دورها وقوتها الناعمة في العالم الإسلامي مع توسيع رقعة تعاملها الاقتصادي وتتقوي قوتها الاقتصادية شيئا فشيئا، سوف تطور علاقاتها مع أفغانستان أيضا في كافة المجالات.

وضع القطاع الصحي والحصول على الخدمات الطبية في أفغانستان

ضياءالإسلام شيراني / مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

بعد تأسيس منظمة الصحة العالمية في 6 من أبريل عام 1948م، يتم الاحتفال باليوم السادس من أبريل كيوم عالمي للصحة في كثير من بلدان العالم كونه فرصة لشد انتباه العالمي إلى هذا الموضوع المهم، وهذا اليوم يحتفل به في أفغانستان كذلك منذ سنوات.

يحتفل باليوم العالمي للصحة في أفغانستان هذا العام تحت شعار «التغطية الصحية الواسعة النطاق: الجميع و في كل مكان» في حين حوالي أربعين في المائة من الأفغان لايحصلون على الخدمات الطبية الأولية بسبب المشكلات المختلفة وفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية (WHO).

منذ عام 2001م؛ قُدمت مليارات الدولارات من المساعدات العالمية إلى أفغانستان، ومن ثم تم إنشاء المستشفيات و المراكز الصحية الحكومية و الأهلية في العاصمة والمحافظات، ومع ذلك يواجه الشعب الأفغاني تحديات خطيرة في المجال الصحي ويضطر أكثرهم للسفر إلى خارج البلد لعلاج مرضاهم لاسيما إلى الهند وباكستان.

وضع القطاع الصحي، وازدياد الأمراض المختلفة والمشكلات والتحديات الموجودة في القطاع الصحي في أفغانستان؛ هي الموضوعات التي يتم البحث حولها في هذا التحليل.

الخدمات الطبية في أفغانستان

تم إنشاء أول مركز في مجال القطاع الصحى في أفغانستان قبل حوالي 95 عاما، ولكن وبعد قرابة قرن من الزمان؛ أفغانستان من الدول التي يتوفى فيه من كل 1000 مولود 91 منهم. الأسباب الأهم في ذلك تأخر البلد والاحتلال الأجنبي واستمرار الحرب.

بعد سقوط حكم طالبان؛ حصلت دولة أفغانستان على مليارات الدولارات من المساعدات العالمية، فبذلت شيئا من اهتمامها على القطاع الصحي بجانب القطاعات الأخرى. في عام 1369 ش كانت في أفغانستان 143 مركزا طبيا، و 2504 طبيبا، و 557 صيدليا، أما الآن ومنذ عام 1381 هـ ش في عقد ونصف العقد من الزمان ارتفع هذا الرقم إلى أضعاف ما كانت عليه من قبل.

وفقا لإدارة الإحصاء المركزية عام 1395هـ ش كانت توجد في أفغانستان 170 مستشفى حكوميا و 388 مستشفى أهليا. كما كانت تعمل هناك حوالي 417 مركزا صحيا كبيرا و923 مركزا صحيا أساسيا و 833 مركزا صحيا فرعيا في هذا العام.

وفقا لما قاله الدكتور فيروزالدين فيروز يوم الاحتفال باليوم العالمي للصحة (18 حمل 1397 هـ ش) مع وجود الكثير من المشكلات؛ إلا أن هناك تقدما ملحوظا حصل في مجال تقديم الخدمات الطبية، و وفقا لإحصائيات وزارة الصحة عام 2015 م حصل بالنسبة 60 في المائة من الشعب الأفغاني على الخدمات الطبية بقطع مسافة ساعة واحدة مشيا على الأقدام، وبالنسبة 90 في المائة بقطع مسافة ساعتين مشيا على الأقدام، في حين كان هذا الرقم عام 2002 م 9 في المائة فقط. وأضاف أيضا: عام 2002 م كان عدد وفيات الأمهات من كل 100 ألف أم؛ 1600 حالة، أما الآن في عام 2015م نزل هذا الرقم إلى 396 حالة، وانخفضت وفيات الأطفال تحت السن الخامس من 257 حالة وفاة في كل 1000 مولود إلى 55 حالة وفاة.

نظرا لهذه الأرقام؛ منذ عام 2001م كان الوضع الصحي في أفغانستان في تحسن مستمر من حالة غير مقبولة، ولكن وبعد مضي عقد ونصف العقد من الزمن مستوى الوضع الصحي متدنٍ حسب المعايير العالمية، المستشفيات و المختبرات في أفغانستان ليست كافية للمتطلبات الصحية للشعب، و لهذا السبب يسافر عشرات الآلاف من الناس إلى خارج البلد سنويا لعلاج مرضاهم.

ازدياد حالات الأمراض المختلفة

يعاني الأفغان الآن من أمراض هي سهلة العلاج في بلدان أخرى تحولت بالنسبة للشعب الأفغاني إلى أمراض مهلكة، و من جهة أخرى الأمراض الخطيرة و المهلكة مثل الإيدز و سرطان تزداد يوما بعد يوم. يموت آلاف من هؤلاء المرضى لعدم قدرتهم على السفر إلى الخارج للعلاج.

مرض السل: مرض السل من الأمراض المعدية القابلة للعلاج، وفقا لإحصائيات وزارة الصحة الأفغانية هناك حوالي 2355 مركزا صحيا تقدم الخدمات الطبية لعلاج مرض السل في 34 محافظة، و مع ذلك يموت الآلاف سنويا بسبب هذا المرض.

وفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية، يصاب سنويا 61 ألف شخص بهذا المرض في أفغانستان، يموت 12 ألف منهم لفقد الخدمات الطبية اللازمة حسب المعايير الصحية الدولية.

الإيدز (HIV): الإيدز أو فيروس (HIV) من الأمراض الخطيرة التي يزداد عدد المصابين به في أفغانستان. وفقا للمعلومات المقدمة من وزارة الصحة الأفغانية؛ عدد المصابين بهذا المرض في أفغانستان حاليا يقدر بحوالي 7500 شخص يصعب علاجهم على وزارة الصحة لقلة الخدمات والمواد الطبية، ولهذا السبب يزداد عدد المصابين بهذا المرض كل سنة.

سرطان: سرطان من الأمراض غير معدية التي يزداد عدد حالات الإصابة به في أفغانستان وفقا لما قالته وزارة الصحة الأفغانية. في الاجتماع العام الثاني لمؤسسة مكافحة السرطان (12 حمل 1397 هـ ش)، قال فيروزالدين فيروز، وزير الصحة: يعالج في مركز السيطرة على السرطان 60 شخصا يوميا، وقد عولج 1300 مصابا بالسرطان في العام الماضي.

هذا؛ ويتم تحديد قرابة 20 ألف حالة من السرطان سنويا في أفغانستان وفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية، 15 ألف منهم يموتون نظرا لفقد الإمكانيات و الخدمات الطبية. مع أن المسؤولين في وزارة الصحة الأفغانية لايتحدثون عن إحصائيات دقيقة لعدد المصابين بالسرطان؛ إلا أنهم يؤكدون توقعاتهم بارتفاع عدد المصابين بمرض السرطان بالنسبة 50 في المائة خلال عشر سنوات القادمة.

المشكلات في مجال القطاع الصحي

- **قلة الميزانية**: عدم الميزانية الكافية أحد أهم التحديات أمام القطاع الصحي في أفغانستان. في الأسبوع الماضي (18 حمل 1397هـ ش) فيروزالدين فيروز وزير الصحة الأفغانية وفي احتفالية بمناسبة اليوم العالمي للصحة ذكر نقص الميزانية كأحد أهم التحديات أمام القطاع الصحي في أفغانستان، وقال: خصص لكل فرد في أفغانستان حاليا لقاء الحصول على الخدمات الطبية مبلغ قدره خمسة دولارات في عام، وهذا المبلغ قليل جدا بالنسبة للدول الأخرى في العالم، ولحل المشكلات الموجودة في القطاع الصحي في أفغانستان نحتاج إلى ميزانية أكبر.
- **الخدمات الطبية ذات الجودة المنخفضة**: مع أن مجال الخدمات الصحية في أفغانستان تقدم من ناحية الكمية بشكل ملحوظ منذ عام 2001م بالنسبة للسنوات الماضية؛ إلا أن الجودة المنخفضة في هذا المجال يشكل تحديا كبيرا أمام الشعب الأفغاني. النقص في عدد الأطباء المتخصصين، وعدم وجود الوسائل الطبية، واستخدام الأدوية ذات الجودة المنخفضة تعد مشكلات أساسية تواجهها المراكز الطبية في أفغانستان.
- **الفساد الإداري**: الفساد الإداري يستشري في القطاع الصحي كما يستشري في بقية القطاعات. نظرا للفساد الإداري الموجود؛ تستورد الأدوية فاقدة الجودة من جهة، ومن جهة أخرى تقدم هذه الأدوية للناس بواسطة أشخاص غير متخصصين والذين لايملكون رخصا قانونية، أو يستخدمون رخصا مزورة، وهذا هو الوضع في القرى والمناطق البعيدة. والفساد الإداري له أثر سلبي على عمل الصيدليات والمستشفيات الأهلية، كما أن له تأثير سلبى على عملية المراقبة على هذا القطاع بشكل مباشر.

- **النقص في عدد الطبيبات**: قضية الطبيبات، هي الأخرى من المشكلات المهمة في القطاع الصحي في أفغانستان. في المحافظات الأربع والثلاثين حاليا؛ هناك محافظات لا توجد فيها طبيبة واحدة. فيروزالدين فيروز، وزير الصحة الأفغانية في مؤتمر المجلس الصحي قال: حاليا لاتوجد أي طبيبة في محافظات نورستان، وباكتيا، وزابل، وارزجان. ولذلك؛ يؤدي هذا إلى وفاة الأم أو الطفل في كثير من المناطق البعيدة.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 202564049 – (+93) 784089590

كبير الباحثين في المركز: **حكمت الله زلاند** (+93) 775454048 hekmat.zaland@gmail.com

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com